شجرة الزيتون في القرآن الكريم - دراسة في البنية والدلالة

أ. د. خديجة زبار الحمداني و أ. د. محمد ضياء الدين خليل إبراهيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشرف الصلاة وأتم التسليم على سيد الأولين والآخرين، سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فإنَّ عالم الطبيعة عالم عجيب يخاطب العقل والروح لِمَا يزخر به من الآيات الدالة على العظمة الإلهية والقدرة والجبروت، وقد حفل القرآن الكريم بمئات الإشارات لهذا العَالم، ولاسيَّما النبات، وهدف القرآن من هذا هو دعوة الناس للتفكر بآيات الله والتدبر في معانيه العظيمة عن طريق الكون الفسيح، وبالتالي الانتقال من الكون إلى المكون، ومن المخلوق إلى الخالق، ومن القانون إلى المقنن، والوصول إلى ما يقرره القرآن وتسطره آي الذكر الحكيم.

بيد أنَّ الإشارات العلمية في القرآن الكريم تحمل في ثناياها قوانين كونية تمثل مادة للبحث في أسرار هذا الكون.

وعلم النبات قد حَظِيَ بأكثر من مائة إشارة على ذلك، وفي هذا البحث سنحاول أن نقف ونستعرض أهمية شجرة مباركة هي (الزيتون) في القرآن الكريم، فقد تشرفت هذه الشجرة بالذكر في سبعة مواضع، سنذكرها لاحقاً، وهدفنا في هذه الدراسة، أولاً: دراستها صرفياً، والذي دفعنا لذلك أنّ أصل هذه اللفظة قد أغفله سيبويه ضمن الأبنية التي ذكرها على الرغم من أنَّها لفظة عربية فصيحة، والذي يؤكد تكرار ورودها في القرآن الكريم، وقد أضفنا وزناً جديداً نراه أنسب الأوزان حملاً على أبنية قالتها العرب، وهذا الوزن هو (فَعْلُول).

وثانيا: دراسة الإشارات العلمية المرتبطة بهذه الشجرة في القرآن الكريم، وقد أردنا من خلال ذلك أن نبين للقارئ كيف أنَّ الله (سبحانه وتعالى) حدد موقعها وموطنها وفائدتها وتصنيفها، وما ذكر في الوقت الحاضر عن شجرة الزيتون كله مستمد مِمَّا ذكر عنها في القرآن الكريم.

ولأجل الوصول إلى هذه الأهداف، قسم البحث على عدة محاور، تناولنا فيها: الزيتون في القرآن الكريم، وأصل اشتقاق لفظة (زيتون)، والإشارات العلمية للفظة (زيتون) في القرآن الكريم، وقد تناولنا فيها: موطن الشجرة، وفوائدها، والفوائد الصحية لزيت الزيتون، وزيت الزيتون والصبغيات، وتصنيف شجرة الزيتون.

وختاماً نرجو أن تكون هذه الدراسة قد أعطت الموضوع وأن يفيد منه الباحثون مثلما أفاد البحث من غيره.

أولاً: الزيتون في القرآن الكريم:

لعلَّ الزيتون من أكثر الأطعمة التي حظيت بشرف الذكر في القرآن الكريم، فقد ورد ذكرها في سبعة مواضع من كتاب الله سبحانه وتعالى، وهي(١):

١ قال تعالى:((وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ))(٢).

٢ قال تعالى:((وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ إِلَّا))(٣).

٣. قوله تعالى:((... يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))(٤).

٤. قوله تعالى:((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ٱلْأَرْضِ)(٥)، والشجرة المذكورة في الآية الكريمة هي شجرة الزيتون بدلالة ذكر الدهن والصبغ فيها على قول الكثير من أهل العلم والتفسير(٦)، وهذا ما سنقف عنده لاحقاً.

٥. قوله تعالى:((ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ))(٧).

٦. قوله تعالى:((... وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا))(٨).

٧. قوله تعالى:((وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ))(٩).

إنَّ في كثرة ذكر الزيتون في القرآن الكريم دلالة على عظم مكانة وأهمية هذه الشجرة الطيبة، حتى أنّ الله سبحانه وتعالى أقسَم بها في كتابه العزيز في أول سورة التين التي تقدم ذكرها، ومن المعلوم أنَّ ربّ العالمين سبحانه وتعالى لا يقسم بشيء ممَّا خلق إلَّا لعلمه بعظمة وعلو شأنه على غيره من مثيلات جنسه(١٠).

وكذلك نلاحظ في آية سورة النور دلالة أخرى على أهمية هذه الشجرة، فربُّ العالمين سبحانه وتعالى وصف الشجرة بأنَّها مباركة، وكفى به من وصف جامع لكل معاني الخير والنفع، ثم امتدح زيتها بنقائه وصفائه وشدة إشعاعه، حتى كأنَّه يضيء ولو لم تمسسه نار، وفي هذا وصف دقيق لصفاء زيت الزيتون ونقائه مثلما يجب أن تكون نفس المؤمن الذي يشع قلبه بنور الله تعالى، وفي قوله تعالى:((نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ)) إشارة إلى صفة النورانية التي اكتسبها زيت الزيتون، وهي مستقاة من نور الله عزّ وجلَّ مثلما وصف الله نفسه، فقال:((ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ))، وكأنَّ لفظة النور توحي بسر من أسرار هذا الزيت المبارك التي أودعها الله عزّ وجلَّ فيه.

ومادمنا نبحث عن الزيتون في القرآن الكريم، لابُدَّ لنا من أن نعرج على السنة النبوية التي جاءت شارحة وموضحة لمقاصد وأهداف القرآن الكريم، يقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم:((ألاَ إنِّي أوتيت القرآن ومثله معه))(١١)، أي:السنة، لنلاحظ كيف أنّها قد حفلت بذكر مناقب ومنافع هذه الشجرة المباركة، وبينت فضلاً عن ذلك طرق استعمال زيتها وفوائده، فقد روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((كلوا وادهنوا به فإنَّ فيه شفاءً من سبعين داء، ومنها الجذام))(١٢)، وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم:((ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنَّه من شجرة مباركة))(١٣)، وقال صلى الله عليه وسلم:((كلوا الزيت وادهنوا به فإنَّه من شجرة مباركة))(١٤)، وقال صلى الله عليه وسلم:((كلوا الزيت وادهنوا به فإنَّه طيب مبارك))(١٥).

إذاً فالتوجيهات النبوية جاءت مبينة فضل هذه الشجرة وفوائدها، إلَّا أنَّ الملاحظ على هذه الأحاديث النبوية أنَّ لفظة(زيت) قد وردت فيها مطلقة وليست مخصصة بزيت الزيتون، فربما قد تحمل على أنواع أخرى من الزيت، ولاسيَّما أنَّ جزيرة العرب مثلما هو معلوم لم يكن فيها زيتون أصلاً، بسبب الطبيعة الجافة التي لا تتناسب مع طبيعة نمو هذه الشجرة الذي يتطلب مناخاً معتدلاً مائلاً إلى البرودة وتتوافر فيه الأمطار، والجواب عن هذا السؤال، يقال: إنَّ زيت الزيتون هو من أقدم الزيوت التي عرفتها البشرية واستخدمتها، فقد توصل الإنسان إلى إنتاج زيت الزيتون منذ آلاف السنين، وعرف عن الإغريق والرومان اهتمامهم بشجر الزيتون وإنتاج الزيت حتى قبل بعثة الإسلام، وهاهي معاصرهم في بلاد الأردن مازالت شاهدة على مدى اهتمامهم بإنتاج هذا النوع من الزيتون، كما أنَّ زيت الزيتون كان يصل إلى جزيرة العرب من خلال التجارة الموسمية التي كانت تقوم بها قريش في رحلة الصيف، إذ كان زيت الزيتون يجلب من بلاد الشام.

وفي ذكر الزيتون في القرآن الكريم، وقد نزل على قوم لم يكونوا يزرعون هذه الشجرة دلالة على معرفة العرب لهذا الزيت؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى لم يخاطب العرب إلَّا بما يفهمون ويعلمون.

وأخيراً فإنَّ وصف الأحاديث النبوية الشريفة لزيت الزيتون ب(المبارك) و(الطيب)، متناسق مع وصف القرآن الكريم لشجرة الزيتون بالبركة كما في

قوله تعالى: ((يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ))، ممَّا يدلل على أنَّ الزيت المقصود في الأحاديث النبوية الشريفة هو زيت الزيتون، وكذلك فإنَّ هذا الزيت اكتسب صفة البركة من الأرض التي تُنْبِتُ هذه الشجرة، وهي أرض الشام التي هي أكناف بيت المقدس التي باركها الله عز وجل من فوق سبع سماوات في سبعة مواضع من كتابه الكريم(١٦)، أبرزها في قوله عزَّ وجل: ((سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ))(١٧)، فبركة هذه الشجرة وبركة زيتها مستوحتان من بركة أرضها (١٨).

إنَّ الحديث عن الشجرة المباركة في القرآن الكريم يدفعنا إلى البحث في معاني البركة ودلالاتها التي يمكننا إسقاطها على شجرة الزيتون وزيتها المباركين، فمن معاني البركة: الثبات والإقامة(١٩)، وشجرة الزيتون قديمة عريقة الأصول عميقة الجذور في تاريخ الحضارة الإنسانية، وهي شجرة ثابتة القوام، راسخة الأركان في الأرض، لا تقتلعها الرياح العاتية، وهاهي أشجار الزيتون المعمرة منذ مئات السنين خير شاهد ودليل، ومن معاني البركة: الخيرة والكثرة(٢٠)، فهي شجرة خيِّرة عظيمة النفع كثيرة الفوائد وزيتها عظيم النفع كثير الاستعمال، ومن معاني البركة: التيمُّنُ والنماء والزيادة والسعادة (٢١)، ففيها من أسباب المحافظة على الصحة ودرء المفاسد والأمراض ما يكون سبباً من أسباب حصول السعادة للإنسان، ومن معاني البركة كذلك: الصدارة في كل شيء(٢٢)، فقد حازت شجرة الزيتون قصب السبق وأصبحت موضع اهتمام العلماء لِمَا لها من أهمية اقتصادية وصحية وغذائية وبيئية، ولا أدلَّ على ذلك من إقامة المؤتمرات العالمية والمنتديات العلمية والمنظمات المختصة التي تعنى بشجرة الزيتون وبزيتها، ونضرب مثالاً على ذلك هو((المجلس العالمي لزيت الزيتون (Internationol Olive Oil) (IOOC Council)، كما أنَّ زيت الزيتون قد أصبح في طليعة الزيوت النباتية المهمة لصحة الإنسان، حتى أطلق عليه وصف((ملك الزيوت oils of king))لأفضليته الصحية والغذائية على أنواع الزيوت الأخرى(٢٣).

ثانياً: أصل اشتقاق لفظة (زيتون):

إنَّ دراسة الأبنية للفظة ما لها فوائد جمة؛ لأنَّ معرفة بنية الكلمة تعيننا في تحديد معناها وإلى أي عائلية بنائية تنتمي، وفي هذه الدراسة سنوضح بعض ذلك، فقد وردت كلمة(الزيتون)في المعجم تحت مادتين، هما: زيت، وزتن.

الأولى مادة (زيت): قال ابن سيده: الزيت: معروف عصارة الزيتون، والزيتون شجر معروف، والزَّيْتُ: دُهْنُه واحدته زيتونه...(٢٤).

وجاء في لسان العرب:((الزيتون: معروف، والنون فيه زائدة، وهو مثل فَيْعُون من القاع، كذلك الزيتون شجر الزيت والدُّهن، وأرض كثيرة الزيتون على هذا فيعول...))(٢٥).

وقد يرد سؤال عن سبب تحديد بنية هذه اللفظة بالرجوع إلى المعجم العربي لا إلى كتاب صريف؛ وذلك لأنَّ كلمة(الزيتون)، لم يرد ذكر وزنها في كتاب سيبويه، الذي حصر فيه سيبويه أبنية العربية، والغريب في ذلك أنّ كلمة(زيتون)عربية فصيحة ورد ذكرها في القرآن الكريم، إلَّا أنَّ هذه اللفظة وغيرها قد فاتت سيبويه، يقول ابن السراج في ذلك:((... ما ذُكِرَ أنَّه فائت سيبويه من الأبنية: تِلْقامَّةٌ، تِلْعابَّة، وفِرْناس...مُهْوانٌ، وزَيتونٌ، وكَذَبْذبٌ، هَزَنْبَزانٌ...))(٢٦).

وقال ابن جني:((ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب، وهي: تِلقّامة، تِلعّابة، فِرْناس، وفُرَانس...تَرْجُمان، شحم أُمْهُج، مُهْوَانّ، عُياهِم... زَيْتُون، مَيْسُون...))(٢٧).

وقد حاول اللغويون أن يبحثوا عن أسباب عدم ذكر سيبويه هذه الأبنية، ولكن هذه المحاولة لم تستقصِ جميع الأبنية التي فاتها سيبويه، يقول ابن جني:((وعلى الجملة فإنَّ هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا فُحِصَ عن حالها، وتؤمِّلَتْ حقَّ تأمّلها، فإنَّها – إلَّا ما لا بال به – ساقطة عن صاحب الكتاب، وذلك أنَّها على أضرب: فمنها ما ليس قائله فصيحًا عنده، ومنها ما لم يُسْمع إلَّا في الشعر، والشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار وكثيراً ما يُحَّرفُ فيه الكلم عن أبنيته، وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صيغها...))(٢٨).

والذي يعنينا من هذه الأبنية الفائتة هو(الزيتون)، إذ ذهب ابن جني إلى أنَّه فائت لسيبويه على الرغم من وروده في القرآن الكريم، فقال:((وأمَّا زيتون فأمره واضح، وأنَّه فَعْلُون، ومثال فائت. والعجب أنَّه في القرآن وعلى أفواه الناس للاستعمال، وقد كان بعضهم تجشّم أنْ أخذه من الزَّتْن، وإن كان أصلاً مُمَاتاً فجعله فيعولاً، وصاحب هذا القول ابن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

كيسان أو ابن دريد: أحد الرجلين)) (٢٩).

وماثل ابن جني في الدفاع عن سيبويه أبو سعيد السيرافي، الذي أفرد مؤلفاً كاملاً(٣٠)دافع فيه عن سيبويه معللاً وموضحاً فيه أنَّ سيبويه لم يغفل هذه الأبنية بقدر ما حصل تداخل بين الأبنية، إذ يذكر وزناً مثلاً في باب الأسماء، وقد لا يذكره في باب الصفات، ومن ذلك:((أمَّا قوله(شحمٌ أُمْهُجٌ)، أي: رقيق، فوزن(أُمْهُج) أُفْعُل، وقد ذكر سيبويه(٣١)(أُفعُل)في الأسماء دون الصفات، والاستدراك عليه: أنَّ (أُمهُج) صفة فللمحتج عن سيبويه أن يقول: ربما وصفوا بالأسماء، كما قالوا:(مررت بنسوة أربع)، و(أربع)اسم، و(أُمْهُج) مأخوذ من (المُهْجة)وهي دم القلب، فشبه الرقيق بدم القلب لأنَّه أرق الدم وأصفاه، والمعروف المحفوظ (أُمهُجان)أن يقال: لبن أُمْهُجان وماهِج...)) (٣٢).

ولكنَّ الشيءَ اللافت للنظر في هذا المؤلَّف أنَّ أبا سعيد السيرافي لم يعلل أو يعلق على كلمة (الزيتون)لمَ فاتت سيبويه، مع العلم أنَّه قد ذكرها عندما عدد ما فات سيبويه من الأبنية نقلاً عن ابن السراج(٣٣).

نرى مِمَّا تقدم ذكره أنَّ بناء لفظة (الزيتون) يتأرجح بين بناءين ذكرهما العلماء، فقد ذكر ابن جني كما أسلفنا أنَّ وزن(زيتون)هو(فَعْلُون)، وأنَّ جذره الثلاثي هو(زَيَتَ)، وأنَّ الواو والنون من الزوائد، وأمَّا الوزن الثاني فهو(فَيْعُول)، وقد نسبه ابن جني إلى ابن كيسان أو ابن دريد وهذا الوزن جذره الثلاثي هو (زتن)، وربَّما قد يكون لفظ(الزيتون) ينتمي إلى الجذر الرباعي(زَيْتَن وهو أقرب إلى بنية الكلمة وتكون (الواو)زائدةً فيه، وقد وردت في اللغة ألفاظ على هذا البناء وهو(فَعْلَل) وبذا يكون(الزيتون)(فَعْلُول)، وقد ذكر السيوطي هذا الوزن، قائلاً:((وكل ما كان على وزن(فُعْلُول) فهو مضموم، مثل: عصفور، ويستثنى منه أربعة ألفاظ: اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل، فالأولان صَعْفُوق، وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه، وليس له رأس مال، فإذا أشترى أحد شيئاً دخل معه، وبنو صَعْفُوق:خَوَل باليمامة، وبَعْصوص: دُوَيْبَه، والآخران: بَرْشُوم، وهو ضرب من الثمر، وغَرْنوق لغة في الغُرنوق، وهو طير من طيور الماء، ويقال أيضاً للشاب الناعم...)) (٣٤).

ويمكن لنا أن نشتقّ أفعالاً ومشتقات اسمية من لفظ الزيتون ؛ لأنَّه اسم عين، وقد ثبت صحة الاشتقاق من أسماء الأعيان(٣٥)، فيمكن أن نقو:(زَيْتَنَ) الطعام إذا وضع الزيتون معه على زنة فَعْلَل(٣٦).

ويمكننا أن نقول أرض مُزَيْتَنَة (مُفَعْلَلَة)، إذا كثر فيها شجر الزيتون(٣٧)، اسم مكان للدلالة على الكثرة في ذلك المكان، يقول سيبويه: ((إذا أردت أن تُكثِّرَ الشيء بالمكان، وذلك قولك: أرض مَسْبَعَةٌ ومَأْسَدَة ومَذْأَبَة، وليس في كل شيء يقال إلَّا أن تقيسَ شيئاً، وتعلم أنَّ العرب لم تُكَلِّم به، ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو: الضفدع، والثعلب، كراهية أن يثقُل عليهم ولأنَّهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب ونحو ذلك، وإنّما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها، ولو قلتَ من بنات الأربعة على قولك مَأسدة لقلتَ مُثَعْلَبة...)) (٣٨).

ثالثاً: الإشارات العلمية للفظة (زيتون) في القرآن الكريم:

علم الدلالة من العلوم اللغوية التي حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً، ويدور هذا العلم في فلك المعنى، وهو الأساس الذي تبنى عليه الدراسات الدلالية.

ويعني في مفهوم علم اللغة الحديث:((قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة)) (٣٩).

وهذا العلم يساعدنا كثيراً على فهم المستويات اللغوية، فمن أجل وضوح الدلالة في الكلام لابُدَّ أن تكون هنالك علاقة حتمية بين اللفظ والمعنى الذي يؤديه((إذ لا قيمة للفظ لم يجرِ بِهِ الاستعمال، ولا مدلول للفظ شاع باستعمال معين إذا فسر على إيحاء غير معناه الشائع الجاري إنَّما اللفظ الذي تلتمس دلالته ويستشعر ما بينه وبين دلالته من التناسب الطبيعي...)) (٤٠).

ومن هنا فإنَّ الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم، لها دلالات معينة غايتها الإفهام وإيصال الفكرة التي يقصدها الشرع الحنيف، ومن بين تلك الألفاظ لفظ(الزيتون)إذ حوت هذه اللفظة أسراراً ودلالات إيمانية عميقة، فهي شجرة معروفة للبشر منذ زمن بعيد جداً، والشيء اللافت للنظر أنَّ الله سبحانه وتعالى بيَّن للبشر المستويات الدلالية لهذه الشجرة في كتابه الكريم، ليكشف من خلالها أنّ هذه الشجرة المباركة – التي ورد ذكرها مرات عدة في القرآن الكريم – تحمل بين طياتها قوانين كثيرة تمثل مادة للبحث في أسرار

الكون.

وقد حددنا دراستنا لدلالة هذه الشجرة في القرآن بالإشارات الآتية:

أ موطن الشجرة:

لقد حدد الله سبحانه وتعالى موطن شجرة الزيتون في الآيتين الكريمتين:

١- قال تعالى:((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ))(٤١).

٢- قال تعالى:((... فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ...))(٤٢).

لكل شجرة موطن أصلي يعرفه الناس، ثُمَّ تنتشر زراعتها في الأقاليم الملائمة لها، وفي الآيتين الكريمتين إشارة إلى مكان إنبات هذه الشجرة، فالآية الأولى تتحدث عن شجرة الزيتون، وقد ذكرت بعد كلمة (تخرج)، ومن المعلوم أنَّ كلَّ كلمة في القرآن الكريم قد وضعت بحكمة بالغة وإحكام دقيق، وقد فسَّر الطبري قوله تعالى هذا قائلاً:((القول في تأويل قوله تعالى:((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ))(٤٣)، يقول تعالى ذكره: وأنشأنا لكم أيضاً شجرة تخرج من طور سيناء، و(شجرةً) منصوبة عطفاً على الجنات، ويعني بها: شجرة الزيتون، وقوله تعالى:((تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ))، يقول:تخرج من جبل يُنْبِتُ الأشجار))(٤٤).

وجاء في التبيان في أقسام القرآن ((ومن ذلك إقسامه بالتين والزيتون وطور سينين، وهذا البلد الأمين، فأقسم سبحانه بهذه الأمكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله أصحاب الشرائع العظام والأمم الكثيرة، فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين المعروفتين ومنبتهما هو أرض بيته المُقَدَّس فإنَّها أكثر البقاع زيتوناً وتيناً، وقد قال جماعة من المفسرين أنَّه سبحانه أقسم بهذين النوعين من الثمار لمكان العزة فيهما... كما أنَّ طور سيناء مظهر عبده ورسوله وكليمه(موسى) فإنَّه الجبل الذي كلّمَهُ عليه وناجاه وأرسله إلى فرعون وقومه...))(٤٥).

ونلاحظ أنَّ الله سبحانه وتعالى، قال:(تَخْرُجُ)، أي: تنبت ثم أردفها بعبارة من(طُورِ سَيْنَاءَ)، أي: من جبال في منطقة الشرق الأوسط، وقيل عن الطور: إنَّه الجبل الذي فيه الشجر، أو الجبل المخضر بالنبات وسيناء هي منطقة معروفة، فشجرة الزيتون قد خرجت إلى الدنيا وعرفها الناس من الجبال قرب البحر الأبيض المتوسط، والمعروف أنَّ شجرة الزيتون البرية تنتج هناك وأنَّ دول البحر الأبيض المتوسط هي أكثر إنتاجاً للزيتون، ومنطقة طور سيناء وما جاورها تقع في وسط العالم تقريباً فهي(لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ)، كما تشير الآية الثانية المذكورة سابقاً، وقوله تعالى هذا (لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ)، أي: لا يسترها عن الشمس في وقت النهار شيء، فهي شرقية غربية، والشمس تصيبها بالغداة والعشي، فهي أنضر لها وأجود لزيتها كما قال المفسرون(٤٦)، كما تشير الآية الكريمة إلى اعتدال هذه الشجرة وتوسط طبيعتها من حيث كونها تنمو في أكثر بقاع الأرض توسطاً واعتدالاً، ومن حيث سهولة زراعتها وقلة كلفتها، والمعروف عن الزيتون احتياجه إلى الجو المعتدل فهو ينمو في مكان دافئ ليس له شتاء قارس البرودة، هذا ما تتميز به منطقة وجوده الأول وما جاورها من مناطق(٤٧)، وقد اثبت العلم الحديث أهمية تعرض شجرة الزيتون لأشعة الشمس المباشرة، فالتعرض المستمر لأشعة الشمس وما تحوي من الأشعة فوق البنفسجية يدفع هذا النبات إلى إنتاج مركبات تدعى "مانعات التأكسد الطبيعية Natural (Antioxidants) والتي تنتجها شجرة الزيتون كوسيلة لحماية نفسها من هذه الإشعاعات الضارة، فتصبح بذلك ثمار الزيتون مستودعاً للمركبات المانعة للتأكسد، وهي مركبات مفيدة لصحة الإنسان، وتقوم بدور مهم وأساس في المحافظة على صحته وحمايته من أمراض السرطان وأمراض القلب والشرايين(٤٨).

وكذلك من المعروف عن شجرة الزيتون البري نموّها على سفوح الجبال وفي التربة الصخرية الجافة وهذا أيضاً مشار إليه في قوله تعالى:((تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ))، فالزيتون لا يحتاج إلى تربة معينة ذات خصوبة عالية بل التربة التي لا تجدي في زراعة أي محصول مفيد آخر يمكنها أن تنتج محصولاً ذا قيمة من الزيتون(٤٩).

ونلاحظ أنَّ في قوله تعالى:((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ))، حيث جاء التعبير عن خروج هذه الشجرة من طور سيناء، وقد يعني التعبير هنا شيئين في الزمان والمكان:

أولاً: رُبَّما يعني خروج شجرة الزيتون من جبل الطور لأول مرة.

ثانيا: قد يعني الخروج الإنبات، وهو ظهور الشجرة من الشتائل التي تزرع أو تنبت في الأرض.

لكن لَمَّا نمعن في التعبير القرآني نجد

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

أنَّ الله سبحانه وتعالى وصف طورين مختلفين بكلمتين بسيطتين، وهما كلمة (تَخْرُجُ) و(تَنْبُتُ).

فنرى أنَّ هناك طورين، الأول: خروج الشجرة، والثاني الإنبات، وهما حدثان يفصلهما وقت طويل، ولذلك وصف الحقُّ(سبحانه وتعالى)مرحلتين في علم غراسة الأشجار، فشجرة الزيتون لا تعطي ثماراً أو دهناً مباشراً بعد إنباتها، وإنَّما تخرج أولاً بمعنى: تظهر بإخراج الأوراق والأغصان ثُمَّ تنمو وتشتد، وهي المرحلة التي عبَّرَ عنها القرآن ب(تخرج)، ثم تعطي ثماراً وهي المرحلة الثانية التي عبّر عنها القرآن ب(تنبت) بالدهن، وقد تستغرق المرحلة الأولى من أربع إلى ست سنوات قبل أن تنتج الشجرة زيتوناً بمردودية مقبولة(٥٠).

ب) فوائد شجرة الزيتون:

لقد حدد الله سبحانه وتعالى أيضاً فوائد شجرة الزيتون في الآيتين الكريمتين:

١- قال تعالى: ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ))(٥١).

٢- قال تعالى:((اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ مِن..))(٥٢).

فقد أوضحت الآيتان أعلاه أهم استعمالات شجرة الزيتون، وهي ما زالت استعمالات رئيسة، الأول هو (الزيت)، فأهمية الزيتون تتمثل أساساً بالزيت ذي القيمة الغذائية العالية التي تستخرج منها، قال الشوكاني:((...وُصِفَ المصباح في قوله:(يوقد من شجرة مباركة)و(من) هذه هي الابتدائية، أي: ابتداء إيقاد المصباح منها، وقيل: هو على تقدير مضاف، أي: يوقد من زيت شجرة مباركة، والمباركة الكثيرة النفع، والزيتون من أعظم الثمار نماءً...وقيل: من بركتها أنَّ أغصانها تورق من أسفلها إلى أعلاها، وهي إدام ودهان ودباغ ووقود، وليس فيها شيء إلَّا فيه منفعة...))(٥٣).

ويقول الآلوسي:((والمراد بهذه الشجرة، شجرة الزيتون، وتخصيصها بالذكر من بين سائر الأشجار لاستقلالها بمنافع معروفة، وقيل: هي أول شجرة نبتت بعد الطوفان وتعمر كثيراً...))(٥٤).

ويتميز زيت الزيتون عن غيره من أنواع الزيوت النباتية في طريقة استخلاصه وإنتاجه، فهو الزيت الوحيد الذي يتم إنتاجه بطريقة العصر الميكانيكي البارد، دون تعريض حبات الزيتون لحرارة عالية، ودون استعمال المواد الكيميائية التي تستعمل في عمليات إنتاج الزيوت الأخرى، كما أنَّه لا يتعرض لعمليات تنقية وتكرير، كما هو الحال في الزيوت النباتية الأخرى، مِمَّا يجعل الزيت مصدراً مهماً للمركبات النباتية الطبيعية، ومن أهمها مانعات التأكسد، الموجودة في حبات الزيتون، والتي أثبت العلم الحديث أهميتها وفائدتها لصحة الإنسان.

وتتبع الأهمية الصحية لزيت الزيتون من احتوائه على نوعين من المركبات العضوية الطبيعية، التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين، هما: العناصر الغذائية، والمركبات العضوية غير الغذائية. أمَّا العناصر الغذائية فهي:

أولاً: الأحماض الدهنية: ومن أهمها الحمض الدهني أحادي اللا إشباع، والمعروف ب(حمض الأوليك)، وهو الحمض الدهني الذي يميز زيت الزيتون عن غيره من أنواع الزيوت النباتية، إذ يتميز زيت الزيتون بارتفاع محتواه من هذا الحمض الدهني وبنسبة تتراوح ما بين ٥٥-٨٥٪ من مجموع الأحماض الدهنية فيه. وتبرز أهمية هذا الحمض الدهني، كما أشارت نتائج العديد من الدراسات عن دوره في حماية كوليسترول الدم من التأكسد بسبب قلة الروابط الكربونية غير المشبعة، كما أشارت إحدى الدراسات مؤخراً إلى قدرة هذا الحمض الدهني على منع تشكل الخلايا السرطانية بشكل مباشر، ويحتوي زيت الزيتون على نسبة جيدة من الحمض الدهني الأساسي اللينولييك(٥-١١٪)، وهو حمض دهني لا يستطيع الجسم إنتاجه بكميات كافية، ويتوجب الحصول عليه من مصادر غذائية(٥٥).

ثانياً: الفيتامينات الذائبة في الدهن، وأهمها فيتامين (ه) وهو الفيتامين الأهم والأكثر تواجداً في زيت الزيتون، ولئن تواجد هذا الفيتامين بكميات متدنية في زيت الزيتون(٤ , ١٢ملغم/ ١٠٠غم) بالموازنة مع أنواع أخرى من الزيوت النباتية، مثل زيت دوار الشمس إلَّا أنَّه يتميز بوفرته الحيوية العالية نظراً لاحتواء زيت الزيتون على

كميات متدنية نسبياً من الأحماض الدهنية عديدة اللا إشباع وانخفاض عدد الروابط الكربونية غير المشبعة، ولارتفاع محتواه من الحمض الدهني أحادي اللا إشباع.

وتتبع أهمية فيتامين(ه) من دوره كمانع قوي لتأكسد الخلايا بفعل الجذور الحرة الضارة والتي يعتقد أنّها المسبب الرئيس للسرطان، كما يقوم هذا الفيتامين بدور مهم في حماية القلب والشرايين من المركبات الضارة الناتجة عن تأكسد الكوليسترول في الدم والتي يعزى إليها التسبب في انسداد الشرايين وحدوث الجلطة، وأخيراً فإنَّ الكثير من الدراسات أظهرت دور هذا العنصر الغذائي في منع حصول أعراض الشيخوخة والهرم، وفي المحافظة على نضارة البشرة ومنع تجعدها(٥٦).

المركبات العضوية غير الغذائية: وهي تمثل المركبات الوظيفية ذات التأثيرات الصحية المهمة، وهي على نوعين: المركبات العضوية الفينولية، والمركبات العضوية غير الفينولية، وهذه المركبات هي مركبات غير دهنية في أصلها، أي: أنَّها لا تتكون من أحماض دهنية، ولكنها موجودة جنباً إلى جنب مع المادة الزيتية أو الدهنية في زيت الزيتون، وهذه المركبات غير الدهنية تشمل مركبات صبغية، أي: ذات ألوان مميزة، وهي المسؤولة عن اللون الخاص بزيت الزيتون البكر الجديد، وأهمها الكلوروفيل والفيوفايتين والكاروتينات(٥٧):

أولاً: المركبات الفينولية: ويتميز زيت الزيتون باحتوائه على كميات معتبرة من المركبات الفينولية (compounds phenolic) والتي يصل عددها إلى ثلاثين مادة، ويبلغ متوسط محتواها في زيت الزيتون البكر إلى ٥٠٠ملغم/لتر، ومن أهمها: التيروسول والهيدروكسي تايروسول، وهي مركبات ذات تأثير قوي وفعّال كمانعات للتأكسد، وكذلك مركبات الأوليوروبين، وهو المركب المسؤول عن الطعم المُرّ في الزيتون، وقد أثبتت الدراسات أهمية هذا المركب كمانع قوي للتأكسد ومانع للالتهاب، وتقوم المركبات الفينولية المانعة للتأكسد هذه بالعديد من الوظائف الحيوية والفسيولوجية النافعة لصحة الجسم، ومنها: منع تأكسد الكوليسترول قليل الكثافة في الدم((cholesterol-LDL))، والذي تساهم أكسدته في انسداد الشرايين وحصول الجلطة، والتقليل من محتوى هذا الكوليسترول في الدم وزيادة قدرة الخلايا المناعية على مقاومة الأجسام الغريبة، ومنع تحطم المادة الوراثية في الخلايا الحية DNA ومن ثَمَّ منع حصول السرطان، وكذلك منع نمو الخلايا البكتيرية الضارة، والتخفيف من ارتفاع ضغط الدم.

ثانياً: المركبات غير الفينولية: ومن أهم المركبات العضوية غير الفينولية مركب السكوالين، ويتواجد في زيت الزيتون البكر بكميات عالية تتراوح مابين ٣٠٠-٧٠٠ملغم/لتر، ولعلَّ من أبرز وأهم الوظائف الحيوية التي يقوم بها مركب السكوالين هو تثبيط الهرمون المسؤول عن تصنيع الكوليسترول ودفعه إلى الدم، ومن ثَمَّ فهو يشكل عامل وقاية ضد تطور حصول انسداد الشرايين وتكون الجلطة، كما أنَّه يسهم بشكل فعّال في منع حصول السرطان، وأخيراً، فلا بُدَّ لناعند الحديث عن أهمية زيت الزيتون وتميزه عن غيره من أنواع الزيوت النباتية الأخرى، من الإشارة إلى التركيبة المتميزة والتوليفة الفريدة التي خصَّ الله عزَّ وجلَّ بها زيت الزيتون، من حيث احتوائه على نسب متوازنة ومتناسبة من الأحماض الدهنية وفيتامين(ه) والمركبات العضوية غير الغذائية كالبوليفينولات وغيرها من المركبات العضوية النافعة للصحة، التي تجعل من الزيت برمته منظومة متناسقة متناغمة من المركبات العضوية الطبيعية أودع الله عزّ وجلّ فيها سرَّ الغذاء والشفاء، فليست الأهمية نابعة فقط من احتوائه على كميات كبيرة من حمض الأوليبك، إذ إنَّ هنالك زيوتاً أخرى تحتوي على كميات أكبر من هذا الحمض الدهني مثل زيت بذور الشاي، وليست نابعة كذلك من احتوائه على كمية من فيتامين (ه)، فهنالك من الزيوت ما يفوق محتواها من هذا الفيتامين عمّا هو موجود في زيت الزيتون كزيت دوار الشمس.

ج- الفوائد الصحية لزيت الزيتون:

لقد التفت العلماء إلى أهمية زيت الزيتون الصحية والتغذوية من خلال الدراسات الوبائية التي أجريت على مناطق مختلفة من العالم، إذ لوحظ تدني نسب الإصابة بأمراض القلب والشرايين وأمراض السرطان بشكل واضح وملموس

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وتحديداً في دول جنوب أوربا المطلة على البحر الأبيض المتوسط، مثل: اليونان، وإيطاليا، وإسبانيا، موازنة مع دول أوربية أخرى يحصل سكانها على نسب من الدهون الغذائية في غذائهم اليومي متقاربة مع تلك التي يتناولها سكان حوض البحر الأبيض المتوسط، وعند البحث حول الأسباب الكامنة وراء ذلك تبين أنَّ للعامل الغذائي دوراً هاماً في تدني نسب الأمراض المذكورة، ومن بين أهم العوامل الغذائية كان تناول زيت الزيتون باعتباره المصدر الأساس للدهون في الوجبة اليومية، وهو أبرز ما يميز الوجبة الغذائية لسكان حوض البحر الأبيض المتوسط، وفضلاً عن تناولهم للخضار الورقية والبقوليات ذات المحتوى المرتفع من الألياف الغذائية.

وفيما يأتي عرض لأهم الفوائد الصحية لزيت الزيتون:

١ زيت الزيتون وأمراض القلب الوعائية: أظهرت نتائج الدراسات الكثيرة قدرة زيت الزيتون على منع تكون الجلطات وتجمع الصفائح الدموية المسبب لانسداد الشرايين، مِمّا يوفر حماية ضد الإصابة بالجلطات والسكتات القلبية، كما بينت الدراسات قدرة زيت الزيتون على خفض الكوليسترول الكلي والكوليسترول الضار(LDL) والجليسيريدات الثلاثية، وفي الوقت نفسه المحافظة على الكوليسترول الجيد (HDL) بل والعمل على رفعه أحياناً، مِمَّا يساعد على حماية القلب والشرايين من تراكم الكوليسترول الضار والتسبب في الجلطة، وكذلك حماية مرضى الجلطة من تكرار حصولها ثانية، وهذا ما يفسر تدني نسب الإصابة بأمراض القلب الوعائية في دول حوض البحر المتوسط، وقد عزا العلماء التأثير المنخفض للكوليسترول إلى احتواء زيت الزيتون على كمية كبيرة من الأحماض الدهنية أحادية اللا إشباع، وأهمها حمض الأوليك، إذ تعمل هذه الأحماض على تقليل محتوى الدم من الكوليسترول قليل الكثافة cholesterol-LDL، وهو النوع المسؤول عن حصول الجلطة القلبية وانسداد الشرايين، وأظهرت دراسات أخرى أنَّ زيت الزيتون يقلل من تأكسد الكوليسترول قليل الكثافة، وهو ما يمنع من حصول تصلب الشرايين الذي يبدأ من عملية التأكسد هذه، وفضلاً عن ذلك فقد وُجِدَ أنَّ زيت الزيتون يقلل من محتوى الدم من العوامل المسببة للجلطة والمسؤولة عن تنشيط هذه العملية، وقد عزت بعض الدراسات التأثير المضاد لأمراض القلب إلى محتوى زيت الزيتون من بعض المركبات الطبيعية الموجودة فيه، مثل: البوليفينولات، ومنها: الأوليوروبين والهيدروكسيتيروسول، والتي تعمل كمواد مخلبية تمنع تأكسد الكوليسترول قليل الكثافة(٥٨).

زيت الزيتون وأمراض السرطان: أشارات العديد من الدراسات إلى قدرة زيت الزيتون على التقليل من خطر الإصابة بأنواع عديدة من السرطان، أهمها سرطان الثدي، والذي يسهم زيت الزيتون في خفضه بدرجة كبيرة، وسرطان الجلد والقولون والبروستات وبطانة الرحم، وقد عزت الدراسات هذه النتائج إلى محتوى زيت الزيتون من حمض الأوليبك، ومحتواه من المركبات الطبيعية الفينولية والتي تعمل كموانع للتأكسد ومثبطات لعناصر الأوكسجين الحرة التي يعتقد بدورها المنشط في عملية التسرطن، وتعزو بعض الدراسات التأثير المانع للسرطان إلى وجود كميات كبيرة من مركبات السكوالين والتي تقوم بدور مهم في منع السرطان من خلال تثبيط إنزيم (coAreductase-HMG) الذي يتوسط في عملية التسرطن(٥٩).

٢- زيت الزيتون وارتفاع ضغط الدم: أشارت نتائج كثيرة من الدراسات إلى أنَّ تناول زيت الزيتون بشكل منتظم يسهم في خفض ضغط الدم، ومن ثَمَّ فهو يسهم في الحفاظ على صحة القلب، إذ أظهرت الدراسات قدرة زيت الزيتون على خفض ضغط الدم بمقدار(٨) ملمتر زئبقي(للانقباضي والانبساطي))، وأظهرت إحدى الدراسات التي أجريت على الجرذان أنَّ زيت الزيتون يعمل على ارتخاء عضلات الشريان الأبهر المسؤول عن ضغط الدم من القلب إلى مختلف أنحاء الجسم مِمَّا يقلل من ضغط الدم الناتج(٦٠).

٣___زيت الزيتون ومرض السكري: يسهم زيت الزيتون في المحافظة على صحة مرضى السكري وفي حمايتهم من مضاعفات هذا المرض والاضطرابات الناتجة عنه، فقد أشارت الأبحاث

إلى قدرة زيت الزيتون على تحسين مستوى سكر الدم من خلال التقليل من مقاومة الإنسولين في الخلايا، ومنع اضطرابات الدهون في الدم والتي تترافق غالباً مع ارتفاع سكر الدم، إذ يساعد زيت الزيتون على خفض الكوليسترول الضار والجليسيريدات الثلاثية وتحسين مستوى الكوليسترول الجيد، وأخيراً من خلال التقليل من ارتفاع ضغط الدم، لقد أظهرت العديد من الدراسات إلى أنَّ الوجبة الغذائية الغنية بزيت الزيتون والقليلة بالدهون المشبعة، وذات محتوى متوسط من الكربوهيدرات المعقدة الموجودة في الأغذية النشوية، وتناول كميات عالية من الألياف الغذائية الذائبة من خلال الفواكه والخضروات، تسهم في الحفاظ على صحة مرضى السكري(٦١).

٤- زيت الزيتون والجهاز المناعي: أبانت نتائج العديد من الدراسات فاعلية زيت الزيتون، من خلال محتواه من الأحماض الدهنية، في التوسط في التفاعلات المناعية وتنظيمها ومن ثم المساعدة في علاج بعض الأمراض المناعية، ومن الأمثلة على ذلك مرض التهاب المفاصل الروماتيزمي المزمن، إذ وجد أنَّ زيت الزيتون يسهم في التخفيف من أعراضه لدى المصابين به، ويساعد على منع حصوله بشكل واضح وملموس لدى الأفراد المعتادين على تناول زيت الزيتون(٦٢).

٥- زيت الزيتون والجهاز الهضمي: يسهم زيت الزيتون في التقليل من الإصابة بالقرحة المعدية الناتجة عن الإصابة ببكتريا الهيليكوباكتر بايلوري (pylori Helicobactar)، كما أنَّه يتميز بسرعة هضمه وامتصاصه، ويقلل من فرصة الإصابة بحصى المرارة، ويساعد على التخفيف من حدة الإمساك بسبب تأثيره الملين على الجهاز الهضمي(٦٣).

٦- زيت الزيتون ومرض هشاشة العظام: يساعد زيت الزيتون على ترسيب الكالسيوم في العظام، ومن ثمَّ فهو يشكل عامل وقاية ضد خطر الإصابة بهشاشة ولين العظام، ويعزى هذا الأثر إلى احتواء زيت الزيتون على مركبات شبيهة بالإستروجين، وهو الهرمون الذي يرتبط نقصه عند النساء في مرحلة سن اليأس وانقطاع الطمث بحصول هشاشة العظام.

٧- زيت الزيتون وصحة الجلد: نظراً لمحتوى الزيت المرتفع من مانعات للتأكسد، وأهمها فيتامين (ه) والبوليفينولات، فهو يسهم بشكل فقال في منع تأكسد الخلايا وحماية الجلد من الإصابة بالسرطان، إذ أشارت العديد من الدراسات إلى فاعلية زيت الزيتون في منع حصول السرطان الناتج عن التعرض الشديد للأشعة فوق البنفسجية(٦٤).

٨- فوائد علاجية أخرى لزيت الزيتون: لخصت دائرة المعارف الصيدلانية فوائد زيت الزيتون على أنَّه مادة مغذية وملطفة ذات فعل ملين خفيف-مضاد للإمساك- إذا أخذ بمقدار(١,٥) ملعقة كبيرة قبل الطعام، وأنَّه يمكن استعماله كحقنة شرجية - ١٠٠سم٣ من الزيت + ٥٠٠ سم٣ من الماء الدافئ بدرجة ٣٢- وذلك لتليين الكتل البرازية المسببة للامساك ولمعالجة حالات إنعقال- انفتال-الأمعاء، كما يستعمل في بعض الحالات المرضية على شكل مستحلب كجزء من غذاءٍ خالٍ من البروتين.

ويؤكد الدكتور عبد الله عبد الرزاق السعيد على الدور الهام الذي يلعبه زيت الزيتون في الوقاية من العديد من أنواع سوء الهضم، فهو يلين الغشاء المخاطي للاثني عشر ويقلل من الإفراز المفرط للمعدة من حامض كلور الماء والببسين فيساهم بذلك في الوقاية من الإصابة بالقرحة المعدية والاثني عشر، كما يعمل على وقف التقلص المرتفع، حيث يؤدي دوره الواقي والمنظم ويقلل من الإصابة بالتهابات المعدة.

ولزيت الزيتون حال الإدّهان به فعل ملطف ومهدئ لحالات الجلد الالتهابية ويفيد لتطرية الجلد ولمعالجة القشور الناجمة عن الأكزيما والصدف، كما يستعمل مطرياً لصملاح الأُذن، وكمادة مزلقة لمساجات الجلد، كما يدخل في تركيب المروضات والمراهم، وكذلك يفيد زيت الزيتون المرضى المصابين بالبواسير، إذ من المعروف أنَّ الإمساك المزمن من الأسباب المساعدة لحدوث البواسير، وأنَّ تليين الباطنة يخفف من وطأتها، ونظراً لأنَّ الزيت ملين، ومنبه لإفراز المرارة مِمَّا يساعد في هضم الدسم وتنبيه الحركة الحوّية للأمعاء، لذا فإنَّ تناول الزيت النيئ قبل الطعام مفيد جداً للمصابين بالبواسير، فقد ورد عن عقبة بن عامر عن

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

النبي صلى الله عليه وسلم قال:((عليكم بزيت الزيتون، كلوه وادّهنوا به فإنَّه ينفع من الباسور))(٦٥).

وإذا كان الباحثون قد توجهت أنظارهم حديثاً نحو دراسة زيت الزيتون واكتشاف فوائده في الوقاية من احتشاء العضلة القلبية وفي تدبير مرضى السكر والضغط الدموي وارتفاع الكولسترول و معالجة حصيات المرارة وغيرها، فإنَّ رسول الإنسانية وطبيبها الملهم محمداً صلى الله عليه وسلم قد دعانا إلى استعمالها قبل أكثر من ١٤ قرناً غذاءً وعلاجاً، أكلاً وادهاناً، حين قال صلى الله عليه وسلم: ((كلوا الزيتون وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة))، وما أجمل فهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الدعوة النبوية كما نراه من خلال الحادثة التي رواها القرطبي(٦٦) في شرحه لآية العسل، إذ قال:- رُوي أنَّ عوف بن مالك الأشجعي مرض فقيل له: ألاّ نعالجك ؟فقال: إيتوني بماء فإنّ الله تعالى يقول:((وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا))(٦٧)، ثم قال إيتوني بعسل فإنَّ الله تعالى يقول:((فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ))(٦٨)، وإيتوني بزيت فإنّ الله تعالى يقول:((مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ))(٦٩)، فجاءوه بذلك كله فخلطه جميعاً ثم شربه فبرئ(٧٠).

د- زيت الزيتون والصبيغات:

قال تعالى:((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ))(٧١)، يقول الدكتور نظمي خليل أبو العطا في كتابه إعجاز النبات في القران الكريم: وقد كشفت في لسان العرب لابن منظور عن معنى كلمة صبغ فَوُجِدَ:((الصبغ والصباغ والصبغة: ما يصبغ به الثياب، والصبغ المصدر، والجمع أصباغ وأصبغة، والصبغ في كلام العرب التغيير، ومنه صبغ الثوب إذا غير لونه وأزيل عن حاله إلى حالة سواد أو حمرة أو صفرة))(٧٢)وقد اشتملت هذه الكريمة على أمور عظيمة.

فقد ذكر الله لنا أنَّ شجرة الزيتون تعطي الدهن فهذا معلوم، ولكن(صبغ للآكلين)، وقد قرأتُ التفاسير وعملتُ أنَّهم يقصدون الغمس للطعام في الزيت، وبالكشف في لسان العرب وجدتُ أنَّ هذا صحيح، ولكن عندما قالت الآية:(صبغ للآكلين)هنا ذكر الدهن، وعطف عليه الصبغ وقد فهمت أنَّ ثمار هذه الشجرة تحتوي الدهن المكون من الأحماض الدهنية الأمينية، ومنها الفينل الذي يعطي:

١- التيروزين (وهو مشتق من الأنين) وهو من الأحماض العطرية الأساسية.
٢- و(الفينل الأنين يعطي التيروزين) وهو من الأحماض الميلاينين في الجلد وهذه الصبغة (الميلانين) هي التي تصبغ البشرة حسب كميتها في الجلد.

فإذا كانت صبغة كثيفة أعطت الجلد الأسود، وإذا خفت أعطت اللون الأصفر، وإذا غابت تماماً (شذوذ ومرض) أعطت اللون الأبيض للشعر والجلد والرموش ولهذه الصبغة (الميلانين)أهمية كبيرة للإنسان، فالسودانيون والأفارقة يعيشون في منطقة شديدة الحرارة ساطعة الشمس وهذا يتطلب حماية الناس، هذه الحماية تتوفر بتوفر اللون الأسود(الميلانين)، وهذا ملحوظ في الشخص القمحي عندما يقف في الشمس طويلاً فإنَّه يسمر؛ لأنَّ الاسمرار وسيلة دفاع عن الجلد ضد الشمس، وهذا سبق علمي خطير، حيث أنَّ شجرة الزيتون تعطي الزيت والأحماض الأمينية، ومنها الأحماض المسؤولة عن إعطاء اللون الأسود (الصبغ الجلدي)(٧٣).

هـ- تصنيف شجرة الزيتون:

١- قال تعالى:((وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ... وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ))(٧٤).
٢- قال تعالى:((وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ))(٧٥).

مِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ الاختلاف في أشجار الزيتون ليس في أنواع الجنس أو بين الشجرة البرية والمستزرعة حسب، بل إنَّ هناك تبايناً داخل نوع الزيتون نفسه وهذا ما أشارت إليه الآيتان:(متشابهاً وغير متشابه).

وقد ورد في التفسير أنَّ التشابه يكون في مظهر الأشجار والاختلاف في طعم الثمار أو التشابه في الأوراق والاختلاف في الثمار، قال الطبري:((يقول تعالى:-... أخرجنا أيضاً جنات من أعناب، أي:- بساتين من أعناب... وقوله:((والزيتون والرمان)) عطف بالزيتون على الجنات، بمعنى:- أخرجنا الزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه، وكان قتادة يقول في معنى متشابه وغير متشابه... مشبها ورقه مختلفاً ثمره، جائزاً أن يكون مراداً به مشبهاً في الخلق مختلفاً في الطعم، ومعنى الكلام شجر الزيتون والرمان)) (٧٦)، وقال ابن الجوزي:- ((قوله:- ((مشتبهاً

وغير متشابه))، فيه ثلاثة أقوال:- أحدهما:- مشبهاً في المنظر وغير متشابه بالطعم، والثاني:- مشبهاً ورقه مختلفاً ثمره... وهو في معنى الأول، والثالث:- فيه ما يشبه بعضه بعضاً ومنه ما يخالف، قال الزجاج:- إنَّما قرَّب الزيتون بالرمان ؛ لأنَّهما شجرتان تعرف العرب أنَّ ورقهما يشتمل على الغصن من أوله إلى آخره (٧٧))) (٧٨).

وأمّا ما يتعلق بالشكل الظاهري لشجرة الزيتون، فالزيتونة شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى (١٥) متراً، أوراقها بسيطة معنقة سهمية متقابلة ذات لون أخضر داكن (زيتوني) تخرج من آباطها البراعم الزهرية في نورات يصل أزهارها من (١٠-٤٠) زهرة، وتزهر الشجرة ثم تثمر بعد (٤-٥) سنوات وتستمر في إعطاء ثمارها أكثر من ألفي عام، وثمرة الزيتون من الثمار الغضة حسلة يتميز غلافها الخارجي بأنَّه جلدي رقيق، والطبقة المتوسطة شحمية، أمّا الطبقة الداخلية فخشبية سميكة بداخلها بذرة اندوسبرمية والجنين مستقيم تكون الثمرة في البداية خضراء داكنة ثم تتحول إلى سمراء بعد نضجها (٧٩).

النتائج

أمّا النتائج التي توصل إليها البحث، فيمكن ذكرها على النحو الآتي:-

١- يعد الزيتون من أكثر الأطعمة التي حظيت بشرف الذكر في القرآن الكريم، فقد جاء ذكرها في سبعة مواضع من كتاب ربِّ العالمين.

٢- لعلّ في كثرة ذكر الزيتون في القرآن الكريم دلالة على عظم مكانة وأهمية هذه الشجرة الطيبة حتى أنَّ الله تعالى أقسم بها في كتابه العزيز، والله تعالى لا يقسم بشيء مِمَّا خلق إلَّا لعلمه بعظمة وعلوِّ شأنه على غيره من مثيلات جنسه.

٣- وصف الله تعالى الشجرة بأنَّها مباركة، وكفى به من وصف جامع لكل معاني الخير والنفع، كما امتدح الله زيتها بنقائه وصفائه وشدة إشعاعه، حتى كأنَّه يضيء ولو لم تمسسه نار، وفي هذا وصف دقيق لصفاء زيت الزيتون ونقائه.

٤- تعد ثمار شجرة الزيتون مستودعاً طبيعياً للمركبات النافعة للتأكسد، وهي مركبات مفيدة لصحة الإنسان وتقوم بدور مهم وأساس في المحافظة على صحته وحمايته من أمراض السرطان وأمراض القلب والشرايين.

٥- يتميز زيت الزيتون على غيره من أنواع الزيوت النباتية الأخرى، بتركيبه المتميز، وتوليفته الفريدة التي خصها الله عزّ وجلّ بها، من حيث احتوائه على نسب متوازنة ومتناسبة من الأحماض الدهنية وفيتامين (ه) والمركبات العضوية غير الغذائية كالبوليفينولات وغيرها من المركبات العضوية النافعة للصحة التي تجعل من الزيت برمته منظومة متناسقة متناغمة من المركبات العضوية الطبيعية، أودع الله فيها سرّ الغذاء والشفاء.

٦- لقد حازت شجرة الزيتون قصب السبق، وأصبحت موضع اهتمام العلماء لما لها من أهمية اقتصادية وصحية وغذائية وبيئية، ولا أدلَّ على ذلك من إقامة المؤتمرات العالمية والمنتديات العلمية والمنظمات المختصة التي تعنى بشجرة الزيتون وبزيتها ونضرب مثالاً على ذلك هو المجلس العالمي لزيت الزيتون IOOC (International Olive Oil Council).

المصادر والمراجع

- الاشتقاق من اسم العين (دراسة في معجم لسان العرب):- ابتسام عباس، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.
- الأصول في النحو:- لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت٣١٦ه)، تحقيق:- الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.
- الأضداد في اللغة:- د. محمد حسين آل ياسين، ط١، مطبعة دار المعارف، بغداد – العراق، ١٣٩٤ه- ١٩٧٤م.
- الإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم وتسخيره في الدعوة إلى الله:- محمد عبد الرزاق أبو صلّيح، مكتبة الرشد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ه.
- إعجاز النبات في القرآن الكريم: د. نظمي أبو العطا، ط٢، مكتبة النور، القاهرة – مصر، ١٩٩٧م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:- لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني (ت١٢٢٤ه) ، تحقيق:- عمر أحمد الراوي،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.

- التبيان في أقسام القرآن:- لابن القيم محمد بن أبي بكر (ت٧٥١ه)، تحقيق:- محمد علي البجاوي، دار الفكر، القاهرة – مصر، ١٩٩٢م.
- تفسير السعدي المسمى ب ((تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)):- العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق:- عبد الرحمن معلَّا اللُّويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.
- التفسير الكبير: لمحمد بن عمر بن حسين الفخر الرازي ت (٦٠٦ه)، ط١، المطبعة البهية، القاهرة ___ مصر.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن:- لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه)، الطبعة الأخيرة، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.
- الجامع الصغير من حديث البشير والنذير:- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ه)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٠م.
- الجامع لأحكام القرآن:- لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧٤ه)، راجعه وضبطه وعلق عليه د. محمد إبراهيم الحفناوي، خرَّج أحاديثه د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
- الخصائص:- لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢ه)، تحقيق:- محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى، بيروت – لبنان.
- دور الكلمة في اللغة:- أولمن ستيفن، ترجمة:- د. كمال محمد بشر، القاهرة، ١٩٦٣م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم وسبع المثاني: لأبي الثناء الآلوسي (ت١٢٧٠ه)، تحقيق:- د. مصطفى ديب البغا، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٤ه.
- زيت الزيتون بين القرآن والعلم: إعداد: عزت فارس، قسم التغذية كلية الصيدلة والعلوم الطبية المساندة، جامعة البترا الأردنية.
- زيت الزيتون غذاء ودواء:- عبد الله السعيد دار الضياء، عمان – الأردن، ١٩٩٥م.
- زيت الزيتون غذاء ودواء: محمد السيد عطية، ط١، دار الغد الجديد، القاهرة – مصر، ١٤٣٠ه – ٢٠٠٩م.
- سنن الترمذي:- أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الدار السلفية، القاهرة – مصر.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:- للأمير علاء الدين علي بلبان الفارسي (ت٧٣٩ه)، حققه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه:- شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٨ه- ١٩٩٧م.
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير:- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠ه)، تحقيق:- د. فاروق حمادة، ط٢، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٩٣م.
- فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب:- لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي (ت٣٦٨ه)، تحقيق:- د. محمد عبد المطلب البكاء، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد – العراق، ٢٠٠٠م.
- الكتاب:- لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت١٨٠ه)، تحقيق:- عبد السلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م.
- كتاب المعرفة: النبات الجزء الثاني، محمد سعيد إمام، (د-ت).
- لسان العرب: للإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، (ت٧١١ه)، حققه وعلَّق عليه ووضع حواشيه:- عامر أحمد حيدر، راجعه:- عبد المنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- المحكم والمحيط الأعظم: لابن سيده (ت٤٥٨ه)، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط٢، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٣م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها:- لجلال الدين السيوطي (ت٩١١ه)، تحقيق:- محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م.
- معاني القرآن وإعرابه:- لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١ه)، شرح وتحقيق:- د. عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه:- علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٤ه- ٢٠٠٤م.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

• المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:- محمد فؤاد عبد الباقي دار الحديث، القاهرة – مصر، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م.
• المعجم الوسيط:- تأليف مجموعة من الباحثين من مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، دار الأمواج، بيروت – لبنان، ١٤١٠ه- ١٩٩٠م.
• موسوعة الطب النبوي: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ،ت(٤٣٠ه)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى خضر دونمز التركي، ط١، دار ابن حزم، بيروت ___ لبنان، ١٤٢٧ه___٢٠٠٦م.

الهوامش

١- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ ٤١٠.
٢- الأنعام/٢٢.
٣- الأنعام/ ١٤١.
٤- النحل/ ١١.
٥- المؤمنون/ ٢٠.
٦- ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٢٣/٦، وتفسير السعدي/ ٥٤٩.
٧- النور/ ٣٥.
٨- عبس/ ٢٩.
٩- التين/ ١-٢.
١٠- ينظر: تفسير الرازي ٣٢/ ٨___٩.
١١- أخرجه ابن حبان في الصحيح ١/ ٨٩.
١٢-رواه أبو نعيم عن أبي هريرة في كتاب الطب النبوي /٦٣٥رقم الحديث ٦٨٤
١٣- رواه ابن ماجة في سننه، رقم الحديث ٢٢١٩.
١٤- رواه الترمذي في سننه رقم الحديث ١٥٨١، كتاب الأطعمة
١٥- رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث ١٥٨٢، كتاب الأطعمة.
١٦- ينظر: الجامع لأحكام القران للإمام القرطبي ٦/ ٥٤٣.
١٧- الإسراء/ ١.
١٨- ينظر: الجامع لأحكام القران للإمام القرطبي ٦/ ٥٤٣.
١٩- ينظر: لسان العرب ١٠/ ٤٧٧ مادة (برك).
٢٠- ينظر: المصدر نفسه و الصفحة نفسها.
٢١- ينظر: لسان العرب ٤٧٧/١٠ مادة (برك).
٢٢- ينظر: المعجم الوسيط ١/ ٥١ مادة (برك).
٢٣- زيت الزيتون بين القرآن والعلم / ٣.
٢٤- المحكم والمحيط الأعظم مادة (زيت) ٩/ ٧٤-٧٥.
٢٥- لسان العرب ٢/ ٤٩-٤٠ مادة (زيت).
٢٦- الأصول ٣/ ٢٢٤-٢٢٥.
٢٧- الخصائص ٣/ ١٨٧.
٢٨- المصدر نفسه ٣/ ١٨٨.
٢٩- الخصائص ٣/ ٢٠٦.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٣٠- واسم كتابه ((فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب)) وقد طبع في بغداد بتحقيق الدكتور محمد عبد المطلب البكاء.

٣١- ينظر: الكتاب ٤/ ٢٤٥.

٣٢- فوائت كتاب سيبويه/ ٧٥.

٣٣- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.

٣٤- المزهر٢/ ١١٤-١١٥.

٣٥- ينظر: الاشتقاق من اسم العين (رسالة ماجستير).

٣٦- ينظر: المصدر نفسه/ ٦٣ وما بعدها.

٣٧- ينظر: المصدر نفسه/ ١٢٥ وما بعدها.

٣٨- الكتاب٤/ ٩٤

٣٩- دور الكلمة في اللغة / ١٢٩.

٤٠- الأضداد في اللغة / ٥٦.

٤١- سورة المؤمنين/ ٢٠.

٤٢- سورة النور / ٣٥.

٤٣- سورة المؤمنين/ ٢٠.

٤٤- جامع البيان ٨/ ١٨.

٤٥- التبيان في أقسام القرآن ١/ ٢٨-٢٩.

٤٦- ينظر:- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي ٦/ ٥٤٣-٥٤٤.

٤٧- ينظر:- المصدر نفسه ٦/ ٥٤٣.

٤٨- ينظر:- زيت الزيتون بين القرآن والعلم / ٢.

٤٩- ينظر: كتاب المعرفة ٢/ ٥٤.

٥٠- ينظر:- الإعجاز الكيميائي الحيوي / ٣٧٤-٣٧٥.

٥١- سورة المؤمنين / ٢٠.

٥٢- سورة النور/ ٣٥.

٥٣- الفتح القدير ٤/ ٣٣.

٥٤- روح المعاني ١٨/ ٢٢.

٥٥- ينظر:- زيت الزيتون بين القرآن والعلم / ٤.

٥٦- ينظر:- الإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٨٠-٣٨١.

٥٧- ينظر:- زيت الزيتون بين القرآن والعلم / ٤-٥.

٥٨- ينظر:- زيت الزيتون بين الطب والقرآن / ٥٩، والإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٩٣

٥٩- ينظر:- الإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٨٧

٦٠- ينظر: زيت الزيتون غذاء ودواء / ٥٥-٥٨ ، الإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٩٩.

٦١- ينظر:- زيت الزيتون غذاء ودواء / ٥٨ ، والإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٩٥

٦٢- ينظر:- زيت الزيتون بين القرآن والعلم / ٧-٨.

٦٣- ينظر:- الإعجاز الكيميائي الحيوي في القرآن الكريم / ٣٩٧.

٦٤- ينظر:- زيت الزيتون غذاء ودواء / ٦٦.

٦٥- ضعيف الجامع الصغير وزياداته / ٣٧٨٨، وقال الألباني: حديث ضعيف

٦٦- ينظر:- الجامع لأحكام القرآن ٥/ ٤٨٧

٦٧- ق/ ٩.

٦٨- النحل / ٦٩.

٦٩- النور/ ٣٥.

٧٠- زيت الزيتون غذاء ودواء: عبد الله السعيد/ ١٢٨-١٣٠.

٧١- المؤمنون / ٢٠.

٧٢- ينظر: لسان العرب مادة (صبغ) ٨/ ٥١٩.

٧٣- إعجاز النبات في القرآن /٩٢

٧٤- الأنعام / ٩٩.

٧٥- الأنعام / ١٤١.

٧٦- جامع البيان ٧/ ٢٩٤.

٧٧- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٢٣.

٧٨- زاد المسير ٣/ ٩٤.

٧٩- ينظر: إعجاز النبات في القران الكريم /٩٠.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2